



سياسيون يحذرون المشترك من الوقوف في صف أعداء الثورة

□ في البداية قال الأستاذ علي مقبل غنيم: إن الواقع أثبت أن الاحزاب السياسية في الدول المتقدمة ساهمت في تحقيق العديد من التحولات السياسية والتنمية والثقافية من خلال دورها في طرح البرامج ومناقشة ونقد السياسات الحكومية والتنمية ومساهمتها في الحفاظ على المكاسب والثوابت الوطنية.. مشيراً إلى أن تلك الاحزاب وفقاً لمهامها الوطنية تعتبر صاحبة الدور الرئيس في عملية التنمية في أي بلد.

آثار سلبية

وأضاف: وبالنظر الى واقع بعض الاحزاب المعارضة في بلادنا وما يبدر منها من مواقف سلبية تجاه التحديات التي تواجه البلاد وتمس مكاسبه وثوابته العليا، فالملحوظ أن هناك تدهوراً وانحطاطاً في واقع هذه الاحزاب وهو ما انعكس سلباً تجاه الثوابت الوطنية، الامر الذي أدى الى تكريس التخلف اكثر مما أسهم في التخلص منه.

وأكد علي غنيم - الشخصية الوطنية المعروفة - أن وجود ظواهر سلبية في مجتمعنا من شأنها الإساءة للوطن وثوابته.. والإخلال بالأمن والاستقرار، يعود الى أن بعض الاحزاب لا تقوم بدورها ومسؤولياتها كما يجب حيث اثبتت أنها لم تكن صاحبة دور ورسالة، مشيراً الى أن التجربة الحزبية في بلادنا لم تكتمل كون معظمها تعيش على ما بقي لها من تاريخ وذكريات.

منوهاً الى أن الاحزاب اليمينية وخاصة المعارضة المنضوية تحت مسمى اللقاء المشترك إذا أرادت ممارسة عملها ممارسة صحيحة عليها أن تتطرق من تمسكها بالثوابت الوطنية باعتبار أن تجاوزها يترتب عليه إخلال بالتعددية السياسية.

مطالباً أحزاب المشترك بالالتفات لفرصة الحوار وأن تترك المماحكات وترفع عن الصغائر وتقبل على الحوار بنوايا صادقة وجادة وتغلب مصلحة الوطن على ما سواه.

وحذر في نهاية حديثه من مخاطر كتابات وتصريحات قيادات وأحزاب المشترك، متعجباً من بعض مزاعم الدكتور محمد المتوكل الذي قال فيها إن الهاشميين اضطهدوا خلال الفترات الماضية.

ولفت غنيم إلى أن ما ذهب إليه المتوكل ليس صحيحاً.. مشيراً إلى أن مثل هذه الكتابات تترك آثاراً سلبية على المدى البعيد وقد تمثل خطراً كبيراً على الوطن والعقيدة الاسلامية.

غير مسؤولة

□ من جهته قال الدكتور محمد الرمي - عميد كلية التربية بجامعة عمان: إن المشهد الأبرز في الساحة السياسية اليوم هو احزاب المعارضة التي تجاوزها الزمن.. غير قادرة على الخروج من شرقة الحقيقة المطلقة لديها والتصالح مع الآخر من أجل الوطن وأمنه واستقراره وحفاظاً على مكاسبه.

وأوضح أن لا عجب مما أبدته وتبديه احزاب اللقاء المشترك من مواقف غير مسؤولة تجاه التحديات التي تمر بها البلاد.. مشيراً إلى أن هذه الاحزاب جمعها تزوج باطل، وهذه العلاقات المشبوهة جعل لغة المصالح تسيطر على قياداتها.

وأضاف: لقد أثبتت التجربة السياسية لهذه الاحزاب أن هناك تناقضاً واضحاً لديها، بالرغم أنها تدعي تملكها ايدولوجيات واضحة.

وتابع: نتأخذ المسألة من الزاوية الواقعية والعملية، فأحزاب المشترك التي تدعي بأنها تمتلك هوية واضحة وتميزاً بالبلاد.. مشيراً إلى أن هذه الاحزاب جمعها تزوج باطل، بينما على الواقع نجد أن لا أحد يؤمن بتلك الأفكار والمبادئ والقيم الموجودة في البرامج لاعلى صعيد الممارسة الفعلية ولا على صعيد طريقة تفكيرهم.

لافتاً إلى أن احزاب المشترك تعاني من حياة داخلية راكدة تقودها شخصيات ثابتة لا تتغير ولا تستبدل وكثيراً ما تتجاهل سياسات الحزب.

منذ مدة وبعض احزاب المعارضة تثبت فشلاً تلو الآخر في التأثير على تطورات الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية. وعلى الرغم من دخول البلاد مرحلة جديدة من الديمقراطية وحرية الرأي والتعددية وفاعلية منظمات المجتمع المدني وتعمدها ورعايتها ويجاد البيئة الملائمة لطبيعة عملها، فقد صاحب السنوات الماضية ظواهر سلبية تحاول المساس بمبادئ الثورة والجمهورية، كما حدث في فتنه التمرد في صعدة وكذلك الدعوات المناطية والانفصالية في بعض المحافظات الجنوبية، كل ذلك يجعلنا نتساءل: هل كان من الممكن أن يحدث ذلك لو كان هناك احزاب سياسية حقيقية ومعارضة حقيقية صادقة تغلب مصلحة الوطن على المصالح الحزبية والشخصية؟!

وبمناسبة الذكرى الـ 48 لثورة سبتمبر المحيية نتنزه صحيفة «الميثاق» ذكرى هذا اليوم الذي بذلت من أجله الأرواح والمهج في ظل المواقف السلبية لأحزاب في المعارضة خاصة المنضوية تحت ما يسمى باللقاء المشترك، تجاه مكاسب الثورة والجمهورية والوحدة، وتضع الصحيفة هذه المواقف غير المسؤولة أمام أكاديميين وسياسيين ومثقفين للوقوف أمامها والبحث في تداعياتها وكيف يمكن لهذه الاحزاب تجاوز هذه المواقف السلبية والوقوف بمسؤولية أمام التحديات التي تواجه الوطن، وتمس ثوابته الوطنية.

«الميثاق» - محمود الحداد

مشيراً إلى أن الشعب كان وما زال يأمل من أحزابنا أن تساهم في تعميق السلوك الحضاري الحواري بين الناس والمؤسسات وتعميق مبدأ سيادة القانون والدستور. وقال: يفترض من أحزاب المشترك أن تستشعر المسؤولية التاريخية وتحرص على المصالح العليا للوطن وأن تتصلص من الالتزام باتفاق فيراير. موضعاً أن الشعب يريد لعملية الحوار الوطني أن تتم وللاستحقاقات النيابية القادمة أن تجري في موعدها المحدد سلفاً، فالشعب قد مل حالة الشد والجذب بين النخب السياسية.

ثوابت جامدة

□ ولتجاوز المواقف السلبية غير المسؤولة التي أيدتها أحزاب المشترك

والوقوف بمسؤولية أمام التحديات التي تواجه الوطن وتمس ثوابته الوطنية أكد الدكتور عبدالله المعلم - أمين محلي مديرية خنفر بمحافظة أبين - أن القيمة الوطنية لثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م و١٤ أكتوبر ١٩٦٣م بوصفها فاتحة العهد الجمهوري التحرري من استبداد الإمامة في شمال الوطن والاستعمار في جنوبه يمكن أن تشكل لدى احزاب المشترك دافعا قويا للقيام بعملية مراجعة شاملة لمواقفها السلبية تجاه الثوابت التي أرستها الثورة اليمنية.

وقال: انه في حال أمكن لأحزاب المعارضة التوافق مع مختلف الفعاليات الوطنية على المرتكزات والأسس والثوابت التي أفرزتها الثورة متمثلة في الانتقال الى النظام الجمهوري الذي أسفر لاحقاً عن الوحدة المباركة في ٢٢ مايو ١٩٩٠م فإن هذه الاحزاب معنية باتباع التوافق الفكري النظري بخطوات عملية نصب في الوقوف على النقيض من كل ما يتنكر للمكتسبات التي نتجت عن الثورة اليمنية المباركة.

وأشار أمين محلي خنفر الى ان القناعة الفكرية لأحزاب حول ما تسير فيه حركة التمرد الحوئي والعناصر الخارجة على القانون والقاعدة يعادي ما أرسته ثورتنا سبتمبر و أكتوبر المجيدتان.. فهذه القناعة تعد هي الخطوة الأهم التي يجب أن تتخذها احزاب المعارضة، ذلك ان تكريس مثل هذه القناعة فضلاً عن كونه يعيد الاعتبار من قبل هذه الاحزاب لثورتنا سبتمبر و أكتوبر فإنه في الوقت نفسه سيدفعها الى الشروع في اتخاذ خطوات عملية تحول دون بلوغ الحائمين بعودة الامامة والانفصال غاياتهم المشبوهة، وعلى الاقل تعلن بها هذه الاحزاب موقفاً واضحاً يجعلها الى صف الثوابت الوطنية وليس الى صف أعداء الثورة والجمهورية والوحدة.

وأضاف: على احزاب المشترك الاعتماد على ثوابت تنظيمية جامدة ولكي تصل الى منظومة حضارية حديثة عليها أن تعيد النظر بكل أساليب عملها وكذلك العلاقة مع القوى الأخرى واتخاذ قرارات جريئة تتسجم مع الحاجة للتغيير والتحديث. □



علي مقبل غنيم: تعاني احزاب في المعارضة انحطاطاً وعليها التمسك بالثوابت

الدكتور الرمي: المواقف السلبية لأحزاب المشترك إزاء الثوابت تعزلها عن المجتمع

عمر الأنسي: يجب ألا تتصلص احزاب المشترك من الحوار

الدكتور المعلم: بعض الاحزاب بحاجة إلى مراجعة مواقفها السلبية تجاه مبادئ الثورة

السياسي نتيجة التحولات التي شهدتها البلاد في جميع جوانبها.

وأكد أن المؤتمر الشعبي العام هو الحزب الوحيد الذي واجه تحديات الواقع الاجتماعي بقوة وحزم بقيادة مسيرة التحولات الوطنية وعمل كل ما فيه تلبية لتطلعات الشعب فيما أحزاب المشترك اكتفت بالمعارضة اللفظية دون أن يكون لها دور اجتماعي يسهم في حل مشكلات الوطن السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

اهتمام وإسهام

□ إن ذلك أكد علي عمر الأنسي - نائب مدير إذاعة المهرة - أن احزاب المشترك ليس لها رأي واضح وثابت تجاه القضايا الوطنية الكبرى.

وقال: إن الشعب اليمني كان يأمل أن ينصب اهتمام الاحزاب بالتنمية في مجالاتها وأن تسهم في صياغة جيل يمني جديد يقدر ويصون بمسؤولية ثوابت وطنه ومكتسباته، وتقوية نسج الوحدة الوطنية وحماية المؤسسات الدستورية، وتعميق ممارسة المواطن لحقه الطبيعي في اختيار ممثليه في مجلس النواب، والمحليات وغيره.

تعتبر احزاب يراهن عليها لقيادة البلاد نحو الاستقرار والتنمية.

لافتاً الى أنها على الرغم من تباكيها على الديمقراطية والحريات العامة نجدتها تنادي بذلك وتسعى الآن لرحلة سير الانتخابات النيابية القادمة، بحجج واهية لا تصلح للاستهلاك الاعلامي الممجوج، وهذا الموقف السلبى تجاه حق كفه الدستور للشعب في اختيار ممثليه في مجلس النواب يعكس عدم استعداد احزاب المشترك لتطوير العملية الديمقراطية.. ولعلها أدركت وزنها



ويرى الدكتور الرمي أن تداعيات المواقف السلبية لأحزاب المشترك تجاه المكاسب الوطنية خطر يهددها، بل يفرض عليها العزلة.. مؤكداً أنها الاحزاب لم تع وتدرك الأهمية الاستراتيجية لفرصة الحوار الوطني الذي دعا اليه فخامة الرئيس وكثيراً ما تضع العراقيل تجاهه، وقد وجدنا من خلال المشاهد والاحداث السياسية والديمقراطية التي مرت بها بلادنا ان عملية الإصلاحات والحوار لم تكن ضمن أولويات احزاب المشترك وقد ركزت بدلاً من ذلك على معاداة الرئيس شخصياً ومحاولات إسقاط النظام بهدف الوصول الى الحكم مهما كانت النتائج.

وقال عميد كلية تربية عمران إن استمرار احزاب المشترك على نهجها هذا غير المسؤول تجاه الوطن وثوابته ومكاسبه له تداعياته الخطرة على البلد أرضاً وإنساناً. وأشار إلى أن سلسلة الأنشطة التي جرت في البلاد من انتخابات رئاسية ونيابية ومحلية ومؤسسات مدنية أظهرت الوزن الفعلي لأحزاب المشترك.. فهي في مجملها - بحسب الرمي - لا

كيف نقيم تجربة الثورة تقيماً موضوعياً؟

علي عمر الصيغري

ذلك بالقول: «إننا لو فعلنا ذلك، نتفقد العوامل التاريخية والإنسانية رابطتها الموضوعية في ظل ظرف ثوري لا يحتمل حساب الاشياء بالمسطرة والفرجار، خصوصاً في حال ظرف خاص قامت فيه الثورة اليمنية» (كتاب باجمال - ص ٣٧ - ٣٨).

في ضوء ما تقدمت الإشارة اليه، يبرز السؤال المهم القائل: «ما الذي نريد من وراء عقد هذه الندوات؟» إن الإجابة الشافية عن هذا السؤال، ستؤدي بنا في نهاية المطاف الى الإجابة عن السؤال التاريخي الشامل - عنوان مقالنا هذا- والقائل: «كيف نقيم تجربة الثورة اليمنية؟» إذا ما الذي نريده من هذه الندوات؟!

في نظري أن خير من أجاب عن هذا السؤال بموضوعية ودقة، هو الاستاذ باجمال نفسه، من كلمة افتتاحه لندوة الثورة اليمنية التي نظمتها دائرة التوجيه المنعوي في سبتمبر من العام ٢٠٠٢م، وهاكم ملخصاً لهذه الإجابة:

> إن الهدف النهائي والخاص والجوهري من انعقاد مثل هذه الندوة هو التعرف على الحقيقة التي لا يمكن ان يدعي امتلاكها أحد بذاته.

> نريد أن نرود الأجيال بحقائق منزهة عن الأثانية. نريد أن نستخلص الدروس ولا ننير النفوس. نريد أن نؤكد أن وحدتنا هي ثورتنا الجديدة في التجديد والتجدد، وهي تاريخ جديد لعهد جديد - أيضاً- تحرك مع الثورة وانطلق مع الوحدة بقيادة الرئيس علي عبدالله صالح.

> نريد أن نثبت أن مسارنا الثوري متواصل، وأن أهداف الثورة قد أنجزها جيل الثورة نفسه، من قادة عسكريين وسياسيين ورجال فكر ورجال دعوة دينية مستقيمة ومخلصه، وأهل تجارة وعمل في جميع المجالات.

> نريد أن نجسد وحدتنا الوطنية التاريخية بكل أبعادها الاجتماعية والفكرية والسياسية، وأن لا نجعل من التاريخ والخوض فيه مجالاً لبعث الضغائن والأحقاد والأناثيات الضيقة. □



والنهائيات، ففي خضم العملية الثورية يمكننا التعامل مع جماع الحركة النهضوية المتقدمة، ومع كل عواملها ومعطياتها في الزمان والمكان، وأن نقيم الحالات الاجتماعية بطرفها تلك، دون تعسف أو حيف، ودون تغليب لذات على الموضوع، أو إسقاط فكري أو سياسي أو حتى نفسي من الحاضر الى الماضي.

وحول المطلوب الثالث يحذر الاستاذ باجمال من مغبة الوقوع في دائرة التعسف والحيف وتغليب الذات على الموضوع أو الإسقاط الفكري، أثناء تقييم تلك الندوات لتجربة الثورة اليمنية، مدلاً على

الثوريين، لأنه واحد من جنود الثورة المجهولين. ثانياً: أن نعقم المفهوم السائد في جميع الثورات المعرفية في العالم، بأن الثورة قد بدأت فكرياً نهضوياً وعملاً ذهنياً ناضجاً ونشاطاً ثقافياً وأدبياً، ومقاومة قيمية وأخلاقية بل ودينية، ساهم فيها رجال الأدب والثقافة والمعرفة الدينية والفكرية، وبكافة أدواتهم التعبوية، والإرشادية والتوجيهية، والتحريرية التي تمثل مقاومة صريحة وواضحة وفدائية بكل معنى الكلمة.

ثالثاً: علينا ألا نقيم الجدل بين النتائج والأسباب أو المقدمات

جرت العادة عندنا أثناء احتفالاتنا بأعياد الثورة اليمنية وفي مقدمتها الثورة السبتمبرية الأم، أن تنفرد الندوات العلمية التخصصية لتجربة الثورة اليمنية بنصيب الأسد من مراسم تلك الاحتفالات، وأهمها وأبرزها سلسلة ندوات دائرة التوجيه المنعوي للقوات المسلحة اليمنية الشهيرة بـ«ندوة الثورة اليمنية: الانطلاقة، التطور، وأفاق المستقبل»، تليها ندوات معهد «الميثاق» وبعض الوزارات كالثقافة، والاعلام ومراكز الدراسات والبحوث وبعض الصحف الرسمية.

لما لهذا التقليد الجدير بالإشارة من مردودات فكرية وسياسية وأخلاقية تجدد فيها المعاني السامية والمآثر التي اجترحتها الثورة اليمنية، وتعق في نفوسنا الحب والتقدير والإجلال لجيل الثورة اليمنية الوفي، وتعزز في نفوس الجيل الجديد مشاعر الفخر والاعتزاز بوطنه وثورته، وكذلك تنتج للدارسين والباحثين من بين أوساطه مجالات الغوص والبحث في تجربة هذه الثورة، فإن هذه الندوات بقدر أهميتها وجدواها، وبقدر حساسية وتأثيرات أطروحاتها على الجيل الجديد، مطالبة بالمزيد من توثيق الدقة والموضوعية أثناء ملامسة أهدافها الجوهرية التي تصب في بوتقة التقييم الموضوعي العادل لهذه التجربة الوطنية اليمنية.

فممة أهداف مهمة وأصيلة وجهرية ينبغي التأكيد على ضرورة الوصول إليها عند إقامة مثل هذه الندوات، بقصد تقييم هذه التجربة بأبعادها القومية والاجتماعية والإنسانية والشعبية.. نورد هنا ثلاثة منها مستأنسين بآراء الاستاذ عبدالقادر باجمال. في هذا الصدد، والتي ضمنها كتابه القيم «نحو ثقافة الحوار» وذلك على النحو التالي:

أولاً: ألا يكون تاريخ الثورة منحصراً على أفراد معينين يتحدثون عن مساهمتهم وأدوارهم فيها، فالتاريخ جماع حركة فكرية وسياسية واجتماعية، أي إنه لحظة تفاعل حي بين الأفكار والأشياء والناس.. ولربما يكون فلاحاً بسيطاً أو تاجراً أو عاملاً، قاوم الاستبداد بطريقته الخاصة، فكان عمله ثورياً رائعاً، ولكن لم نسجله في عداد المناضلين